The Poetic Image and Its Realistic Manifestations in Contemporary Nigerian Arab Poetry "Divan Shawq Ali Talal as a Model" by the Poet Ahmed Al-Tijani Thani Saad

[1]Ibrahim Adam Wushishi, [2]Idris Syehui, [3]Raziyu Laul Sulaiman
[1]Ibrahimwushishi3@gmail.com, [2]idrisshehui@gmail.com, [3]raziyu11i@gmail.com
[1,2,3] Katsina University

الصورة الشعرية وتجليّاتها الواقعية في الشعر العربي النيجيري المعاصر "ديوان شوق على طلل أنموذجاً" للشاعر أحمد التجاني ثاني سعد

إبراهيم آدم وشيشي، إدريس شيح، رازي لول سليمان

Abstract: The research will try to reveal the literary trends and their applications, especially in Nigeria, and the most important methods of literary research influencing them, by examining what they left behind for us in terms of literary heritage that we analyze and explain, so that we can stand on its most prominent characteristics and identify its clearest features and distinctive characteristics, because literature is a wide sea, and a movement Research and composition have different aspects and directions, with a variety of forms and colors, especially if we try to deviate from its narrow meaning, which is defined within the framework of: “expression in prose and poetry”, and we proceed with it to the broad cultural meaning, which was popularized among the ancients, which is the taking from every art. Tarf, which makes most of what the Arab library contains, such as poetry and speeches, letters and philosophy, history and criticism and stories, and other sciences and arts, accordingly from the core of literature, and fall under its banner. Thus, we can give a clear idea of the stages that the journey of literary research crossed in Nigeria, and the movement of blogging and literary authorship among Africans in Nigeria in particular, in the past and present, thus revealing the great role played by its speakers in the field of scientific research and literary studies throughout its extended career.

Keywords: poetic image, Shawq Ali Talal's collection, Nigerian

Abstrak: *Penelitian ini akan mencoba mengungkap tren sastra dan penerapannya, terutama di Nigeria, dan metode penelitian sastra terpenting yang memengaruhinya, dengan memeriksa apa yang mereka tinggalkan untuk kita dalam hal warisan sastra yang kita analisis dan jelaskan, sehingga kita dapat berdiri di atas ciri-cirinya yang paling menonjol dan mengidentifikasi ciri-cirinya yang paling jelas dan khas, karena sastra adalah lautan yang luas, dan sebuah gerakan Penelitian dan komposisi memiliki aspek dan arah yang berbeda, dengan bentuk dan warna yang beragam, terutama jika kita mencoba menyimpang dari maknanya yang sempit, yang didefinisikan dalam kerangka: "ekspresi dalam prosa dan puisi", dan kami melanjutkannya ke makna budaya yang luas, yang dipopulerkan di kalangan orang dahulu, yang diambil dari setiap seni. Tarf, yang menjadikan sebagian besar isi perpustakaan Arab, seperti puisi dan pidato, surat dan filsafat, sejarah dan kritik dan cerita, serta ilmu dan seni lainnya, sesuai dengan inti sastra, dan jatuh di bawah benderanya. Dengan demikian, kami dapat memberikan gambaran yang jelas tentang tahapan yang dilalui oleh perjalanan penelitian sastra di Nigeria, dan pergerakan blog dan kepenulisan sastra di antara orang Afrika di Nigeria khususnya, di masa lalu dan sekarang, sehingga mengungkapkan peran besar yang dimainkan olehnya. pembicara di bidang penelitian ilmiah dan studi sastra sepanjang karirnya yang panjang.*

Kata kunci: citra puisi, koleksi Shawq Ali Talal, Nigeria

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 1 No. 2 July 2023 E-ISSN: 2985-7481
Doi: https://doi.org/10.58223/dzilmajaz.v1i2.77
Submitted: 10-07-2023, Revised: 16-08-2023, Accepted: 19-08-2023, Published: 20-08-2023

المقدمة | Introduction

عاشت اللغة العربية فترة من الزمن في نيجيريا قبل دخول الإسلام لعلاقة تربط بين الشعب النيجيري بصفة خاصة والغرب الأفريقي بصفة عامة بالعرب لأسباب تجارية واقتصادية، فكانت هي أولى خطوات التعارف بين الجنس العربي والأفريقي، فكانت الكلمات العربية التي تتردد على ألسنة النيجيريين لا تتجاوز بعض الأسماء لبعض المنتجات التي يصدرها العرب إلى منطقة غربي أفريقيا، وبعد ذلك دخل الإسلام إلى تلك البلاد عن طريق التجار العرب ثم الدعاة الجوّالين والصوفية، وقوّة اللغة العربية في نيجيريا تمكنت بعد اعتناق الأهالي الدين الإسلامي،[1] واستمرّ الأمر على ذلك حيث كان المسلمون يتعلّمون اللغة العربية بطرق مختلفة بوصفها وسيلة لمعرفة دينهم الإسلامي، وتسرّبت كثير من مفردات اللغة العربية إلى بعض اللغات الأفريقية مثل لغة الهوسا المنتشرة في غرب أفريقيا وجزء من السودان والسعودية نتيجة هجرة أفرادها إلى هذين البلدين منذ عهد قديم، وكانت المصطلحات الإسلامية الموجودة في اللغة العربية خصوصاً في العبادات هي نفسها تُنطق بها في تلك اللغات الأفريقية نتيجة التأثر باللغة العربية والإسلام.[2]

وصل اللغة العربية في نيجيريا إلى قمّتها من شدّة غيرة المسلمين في تعلّمها حفاظا على هويتهم الدينية من جانب، ولفهم الإسلام فهماً صحيحا من جانب آخر، حتى بلغت ذروتها لتحرّك العلماء في نظم الشعر بها، ولم تكن نيجيريا تعرف الشعراء بعينهم كما في الدول الأخرى، بل كان علمائها هم شعرائها، إذ لا يمكن لأحد أن يصل إلى قمة إجادة اللغة العربية غير العلماء، لذا اضطروا إلى احتذاء دور

[1] Ahmad Sa'ed Ghaladintsi, *Harakat Al-Lughah Al-'Arabiyyah Wa Adaabiha Fi Nigeria* (Riyadh: Maktabah Afrikiyah, 1966).

[2] Musa Abdussalam, *Al-Lughah Al-'Arabiyyah Fi Nigeria Baina Al-Ams Wa Al-Yaum* (Nigeria: Conference, n.d.).

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 1 No. 2 July 2023 E-ISSN: 2985-7481
Doi: https://doi.org/10.58223/dzilmajaz.v1i2.77
Submitted: 10-07-2023, Revised: 16-08-2023, Accepted: 19-08-2023, Published: 20-08-2023

الشعراء، وذلك منذ العصر الأول (العصر البرناوي ١٠٠٠م – ١٣٠٠م) حتى (عصر الاستقلال ١٩٦٠م)، ومن هذه الفترة أثبتت اللغة العربية نفسها في الديار النيجيرية حتى أصبحت لغة رسمية في البلاد ما بين عام ١٨٠٤م إلى ١٩٠٣م عندما سيطر الاستعمار على نيجيريا ولم يخرج منها إلا في عام ١٩٦٠م، ومن هذه الفترة دخلت اللغة العربية والشعر العربي فترة جديدة نتيجة التحول السياسي والثقافي وتجدد الحياة لدى المسلمين في نيجيريا.[٣]

وبالنظر إلى الزاوية الخاصة للحديث عن اللغة العربية وتاريخها فإنه "يرجع تاريخ التعليم العربي في نيجيريا إلى وقت توغّل الإسلام إلى هذه البلاد، وقبل ظهور الشيخ عثمان بعدّة قرون، وقد ساهم في هذا الميدان كثير من المغاربة والشناقطة الذين يمرون بها في طريقهم إلى الحج، ذاهبين أو عائدين وعلى رأس هؤلاء محمد بن عبد الكريم المغيلي وأحمد بابا التمبكتي وغيرهما، ومنهم النيجيريون الذين درسوا في الأزهر الشريف كمحمد الأمين الكانمي وغيره"[٤] كما أنه قد دخلوا أفريقية قبل الإسلام للتجارة أو للهجرة، لكن أهم توافد لهم عليها كان أيام الفتح الإسلامي الذي حملوا رايته وقضوا على حكم الفرنجة والرومان المستعمرين، فدخلوها من شمالها الشرقي فاتحين في القرن الأول الهجري والسابع الميلادي ناشرين فيه الدين الإسلام، ومقيمين صرح حضارته، واختلطوا بالسكان البربر، وأقام كثير منهم وتناسلوا وتصاهروا، وامتزجت دمائهم وأنسابهم بالمواطنين الأفارقة، وصارت داراً للإسلام وارتبطت بالعالم الإسلامي من حولها،"[٥] هذا يدل على أن الحديث عن الشعر العربي في نيجيريا يجب أن يسبقها البيان عن

[3] Nurullah Kurt, *Al-Lughah Al-'Arabiyyah Wa Makanatuha Fi Al-Islam* (al-Qahirah: Dar al-Nahdhah al-'Arabiyyah, 2015).

[4] Ali Abu Bakar, *Al-Tsaqafah Al-'Arabiyyah Fi Nigeria* (Nigeria: Dar al-Amanah, 2014). 181

[5] Hasan Isa Al-Dhahir, *Al-Da'wah Al-Islamiyah Fi Gharbi Africa Wa Qiyami Daulah Al-Falani* (al-Zahra': al-I'lam al-Arabi, 1991). 52

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 1 No. 2 July 2023 E-ISSN: 2985-7481
Doi: https://doi.org/10.58223/dzilmajaz.v1i2.77
Submitted: 10-07-2023, Revised: 16-08-2023, Accepted: 19-08-2023, Published: 20-08-2023

الإسلام الذي كان سببا لتعلمها من قبل الأهالي، والشعر يتكوّن من وسائل متعددة وأهمها أن تكون اللغة العربية قوية لدى من يريد الخوض في تجربة الشعر.

منهج البحث| Method

منهج البحث النشاط العلمى الذى يعمل بشكل المدرج ويبدء بتقرير الموضوع، وجمع البيانات، وتحليل البيانات، [٦] لكى يعلم ويفهم على الموضوع بمدخل البحث الكيفي الوصفى على اساس البحث انواع الشعر و معنى الشعر أبو نواس في ضوء علم المعاني،[٧] من أنواع البحوث المكتبية، المراد من بحث المكتبي هو البحث الذي يعمل الباحث في المكتبة او خارجها لجمع البيانات من انواع الكتب، أما مصدر البيانات فى هذا البحث التى تضمنت على أنواع الشعر ومعانيها، المصدر الاضافى هو للدراسة الحالية علي تحليل دراسة في الاعترف شعر ابو نواس وطريقة عملية لجمع البيانات والمعلومات على طريقة الوثاق الموجودة فى مكان معين من الكتب وغيرها، وتحليل البيانات فى هذا البحث الجامعى استخدم الباحث تحليل المضموم لتحليل البيانات المجموعة وهى للدراسة الحالية علي تحليل دراسة في الاعترف شعر ابو نواس.

نتائج البحث والمناقشة | Result and Discussion

انفتحت الآفاق الثقافية للشعر العربي الحديث في نيجيريا في بداية عام٢٠٠٠م، ذلك نتيجة المؤثرات التي عملت في ذلك على يد بعض الأدباء المثقفين، ومن أميز هذا العصر فترة الصحوة الشعرية بحدود عام ٢٠٠٥م حيث سطّرت هذه الفترة خطوط التقدم في ميدان الشعر العربي والبحث العلمي عنه، وهذه الفترة فريدة من نوعها؛ بل كانت عنوان حداثة الشعر العربي في نيجيريا، وترجع الأسباب في ذلك إلى ريادة الشباب

[6] J.R.Raco, *Metode Penelitian Kualitatif Jenis Karakter Dan Keunggulannya* (Jakarta, 2010).
[7] Masiyo Jaidir, *Manhejiyah Al-Bahsi Al-Ilmi*, n.d.

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 1 No. 2 July 2023 E-ISSN: 2985-7481
Doi: https://doi.org/10.58223/dzilmajaz.v1i2.77
Submitted: 10-07-2023, Revised: 16-08-2023, Accepted: 19-08-2023, Published: 20-08-2023

المتمكنين للغة العربية في المجالات الأدبية والثقافية.[٨]

وعن فترة الصحوة الشعرية في نيجيريا فقد "دخل الشعر العربي في نيجيريا حقبةً جديدةً من حيث الجودة والرصانة لم يكن قد دخل فيه من قبل، ذلك بظهور الشاعر الدكتور إبراهيم أحمد مقري وديوانه الشعري "خلاصة العشرينيات" على الساحة الأدبية في نيجيريا، وهذا الديوان هو الأول من نوعه من حيث الجمال والجودة والتنوع في مضمونه وشكله مع أن أكثر ما في هذا الديوان غرض شعري واحد؛ وهو المديح النبوي بوصف الشاعر صوفيا، وصمّم على ألا يمدح أحداً بشعره غير الرسول صلى الله عليه وسلمّ ومن سار على نهجه من الشيوخ الربانيين، هذا هو مرجع احتكار قصائده على المدائح النبوية والمشايخ الصوفية، هذا بالإضافة إلى قليل من الطرائف التي تطرّق لها في ديوان من دواوينه، فقد استطاع أن يجدّد للشعر هيبته ويُعيد له مكانته، بالنظر إلى جودة الصياغة وجمال الصورة ونضوج الفكر بالإضافة إلى قوة الخيال"[٩] بذلك كان من أظهر رواد الشعر الحداثي في نيجيريا وقائداً للصحوة الشعرية الحديثة في البلاد.

وبالنظر إلى العصور الأدبية في نيجيريا ومميزاتها فيمكن حملها على البواعث التاريخية التي فصّلت الأحداث تفصيلاً، وشكّلت نوعية الدراسة الأدبية وفقا لقوّة الإسلام واللغة العربية فهي كالآتي : العصر البَرْنَاوِي (١٠٠٠ – ١٣٠٠م). العصر الوَنْغَرِى (١٣٠٠م – ١٨٠٤م). العصر المُغِيْلِي (من القرن التاسع الهجري إلى الحادي عشر الهجري، لأنه يعده بعض المؤرخين داخل عصر الفاتحين، وهو العصر السابق).

[8] Bakar, *Al-Tsaqafah Al-'Arabiyyah Fi Nigeria*.

[9] Sufyan Muhammad, *Al-Naqd Al-Adabi Wa Tsaqafah Al-Tajdid Fi Ak-Syi'ri Al-'Arabi Al-'Afriqi Nigeria Namudzajan* (Nigeria: Ad-Daar At-Tunisiyah Lin-Nasyar, n.d.).

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 1 No. 2 July 2023 E-ISSN: 2985-7481
Doi: https://doi.org/10.58223/dzilmajaz.v1i2.77
Submitted: 10-07-2023, Revised: 16-08-2023, Accepted: 19-08-2023, Published: 20-08-2023

العصر الفُلاّنِي (١٨٠٤ – ١٩٠٣م). العصر الإنْجِليزِي (١٩٠٣ – ١٩٦٠م). العصر الحديث (١٩٦٠م – ١٩٩٩م). فترة الإزدهار (١٩٩٩م \٢٠٠٠م إلى بعد ذلك). فترة الصحوة الشعرية (٢٠٠٥م إلى يومنا هذا).

قام الأدباء بتقسيم هذه الفترات وفقاً للعوامل السياسية التي حدثت في نيجيريا من دخول الإسلام والاستعمار حتى فترة الاستقلال والازدهار والتميّز، وليس بالضرورة الأخذ بآراءهم جميعها، بل ولكلٍ من الباحثين المدققين وجهة نظره في برهنة ما يراه مناسبا أن يكون ما رصده هو عصر النهضة أو التطوّر للدراسات الأدبية في تاريخ نيجيريا الحديث.[١٠]

وأهم ما يهمني في هذا هو الحديث عن العصر الحديث الذي حدّده بعضهم أن بدايته من عام ١٩٦٠م، فترة الاستقلال، ثم فترة الازدهار عام ١٩٩٩ \٢٠٠٠م، ثم من هذه الفترة تفرّدت سنة ٢٠٠٥م بالمزايا الجميلة في الشعر العربي النيجيري لم تحدث من قبل، حيث نضجت أفكار الشعراء، وكثر عددهم وإنتاجهم، وتناولوا في شعرهم القضايا الخاصة بهم والعامة بمجتمعهم ومحيطهم، كما ضربوا مثلاً من الاهتمام بالجوانب الإنسانية وشعر الطبيعة.

وعن العصر الحديث لقد عاشت الحركة الأدبية بصفة عامة في نيجيريا على فترات لا يكاد الضابط يضبطها فنيا وثقافيا وتاريخيا، ومع ذلك شهدت الفترة الأخيرة تطوراً غير مسبوق حيث كان الشباب عنوان هذا التطور، وما قاموا به من تقديم الفن بأعلى صوره أدخل بالشعر العربي النيجيري إلى نطاق الحداثة، حيث مارسوا الفن الذي عجز عنه السابقون خصوصاً الفنون الأثيرة مثل فن الفخر، والغزل، والهجاء، وكان إجادتهم للغة العربية وفنونها وازدحامهم على أبواب الإبداع من أسباب تطوّر الشعر العربي

[10] Al-Dhahir, *Al-Da'wah Al-Islamiyah Fi Gharbi Africa Wa Qiyami Daulah Al-Falani*.

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 1 No. 2 July 2023 E-ISSN: 2985-7481
Doi: https://doi.org/10.58223/dzilmajaz.v1i2.77
Submitted: 10-07-2023, Revised: 16-08-2023, Accepted: 19-08-2023, Published: 20-08-2023

وفنونه، فإذا كان هناك شيء يمكن وضعه كعلامة لنهضة الحركة الأدبية في نيجيريا ودخول الفن الأدبي النيجيري في حيز الحداثة والمعاصرة فتلك الأسباب من أقواها"[11] هذا هو الحديث المختصر عن الشعر العربي في نيجيريا قديمه وحديثه.

مفهوم الصورة الشعرية في الشعر العربي الحديث

الشعر فن لغوي يتوسل بالكلمة، ليصور ما بداخل الشاعر من عوالم جديدة، وصياغات جديدة لواقع الشاعر الطبيعي والاجتماعي والنفسي، وينقل هذه العوالم في تشكيل جمالي نسميه،"القصيدة" ومن ثم يصبح هذا التشكيل الموازي الشعري لهذه العوالم"[12] ولذلك كان الشعر الجيد يصنع في نفس المتلقي صورة على شكل لوحة فنية يقرأها بذائقته الخاصة ليرى مدى تباعد أطراف صورة الأحداث والوقائع التي قام الشاعر برسمها، وهنا يتبادر إلى الذهن بما اختصت الصورة الشعرية عن الصورة الفنية..؟ فالصورة الفنية" هي الجوهر الثابت والدائم في الشعر، والاهتمام بها يظل قائماً ما دام هناك شعراء، ومن شأن الشعراء الإبداع، ومن ثَمّ يتناول إنتاجهم نقاد يحاولون تحليل ما أبدعوه والحكمَ عليه،"[13] فتلك هي صورة فنية يقف عندها الناقد بعد أن رسمها الشاعر، بينما الصورة الشعرية – مع تعدد تعريفاتها – تعني: أثر الشاعر المغلق الذي يصف المرئيات وصفاً يجعل قارئ شعره ما يدري أيقرأ قصيدة مسطورة، أم يشاهد منظراً من مناظر الوجود..."[14]

ومن تلك التعريفات ندرك أن مجملها تتلخص في أنها : هي خلق جديد لعلاقات جديدة في طريقة جديدة من

[11] Muhammad, *Al-Naqd Al-Adabi Wa Tsaqafah Al-Tajdid Fi Ak-Syi'ri Al-'Arabi Al-'Afriqi Nigeria Namudzajan*.
[12] Abi al-Qasim Al-Syabi, *Al-Shurah Al-Syi'riyah* (Nigeria: Dar al-'Ilmi wa al-Tsaqafah, n.d.). 52
[13] Kholid Muhammad, *Al-Shurah Al-Fanniyah Li Nabighah Al-Dhibyani* (Nigeria: Dar al-'Ilmi wa al-Tsaqafah, n.d.).
[14] Al-Syabi, *Al-Shurah Al-Syi'riyah*.

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 1 No. 2 July 2023 E-ISSN: 2985-7481
Doi: https://doi.org/10.58223/dzilmajaz.v1i2.77
Submitted: 10-07-2023, Revised: 16-08-2023, Accepted: 19-08-2023, Published: 20-08-2023

التعبير،"[١٥] هذا يعني أن الحديث في الصورة لا يتجاوز رصد الأحداث ووقائعها ودمجها في صورة مكشوفة مضامينها، لكن بأسلوب شعري يعمل على خطف المتلقي إليه، ولا تتجاوز حدود الصورة عن الذاتية والموضوعية، وعلى ذلك فإن الصورة الشعرية هي "جوهر الشعر وأداته القادرة على الخلق والابتكار، والتحويل والتعديل لأجزاء الواقع، بل اللغة القادرة على استكناه جوهر التجربة الشعرية وتشكيل موقف الشاعر من الواقع، وفق إدراكه الجمالي الخاص،"[١٦] هذه الكلمات تعطينا الضوء الأخضر في المضي قدما للحديث عن تلك الصور الواقعية رَصَدَهَا الشاعر النيجيري أحمد التجاني سعد، والحديث في هذا يدور حول وصف الأحداث الواقعية وأنواعها ووضعها في صورة تجعل المتلقي يحس من داخله بقدر إحساس الشاعر متفاعلاً معه فيها طيبها وقبحها.

فالشاعر يخلق الصورة بخياله على أشكال من الخرائط الفنية، يجعل المتلقي متشوقا إلى هذه الصورة وقراءة مضمونها في أقل من لحظة، وأن الصورة تعطي القارئ طاقة يستمد منها في اكتشاف الصورة باستعمل فكره، وهذا هو ما فرّق بين الشعر والنثر، لأن الشعر فن إبداعي تهدي الفاطفة الخيال مجال التحرّك والتحرر من القيود لسر ما في المشاعر الإنساني،"والفرق بين أسلوب الشعر والنثر، أن في أسلوب الشعر قوة غامضة لبعض الكلمات وبعض التراكيب تنتج هذه القوة من اجتماعها أو جرسها فتسبب استثارة الخيال، وتنفذ إلى صميم القلب، ولأسلوب الشعر السحر الطبيعي الذي يرجع إلى الوحي الأمى، وإلى قوة الصياغة التي تعبر بها اللغة عن معان وراء المعاني الاصطلاحية اللغوية، وبما أن أسلوب الشعر رمز وإيماء فيجب

[15] Ibid.
[16] Ibid.

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 1 No. 2 July 2023 E-ISSN: 2985-7481
Doi: https://doi.org/10.58223/dzilmajaz.v1i2.77
Submitted: 10-07-2023, Revised: 16-08-2023, Accepted: 19-08-2023, Published: 20-08-2023

مراعاتها، ويجب دراسة أصولها ودراسة قيمتها الجمالية،"[١٧]

رصد الشعر العربي للأحداث الواقعية في نيجيريا :-

إن الأحداث والوقائع تهدي الشاعر فرصة للتفكر وطاقةً للتحرك ليجيد في تصويرها، فيتفاعل معها؛ لأنها تحيط به وتؤثر فيه، فقد راح الشعراء النيجيريون المعاصرون في الفترة الأخيرة يرصدون تلك الأحداث التي تمر بها حياتهم وبلادهم في قصائدهم ليدلوا على تلبي رغبات مشاعرهم، فوقفوا على أعتاب الشعر الإنساني والنقد الاجتماعي وشعر الطبيعة وما إلى ذلك من المواضيع التي يهتم بها الشعر الحداثي والمعاصر.

إن الشعر ملكة ربانية يهبها الله لمن يشاء من عباده، وتكتمل أركانه إلى الشعرية بالدربة والممارسة والسير على الخطى التي تعمل على إجادته، وبتلك الحالة يصل الأمر إلى بناء الصورة، وهذه الصورة قائمة على الفنية، وقد تكون واقعية أو خيالية، ولكن ذلك لا يتم إلا بأسلوب فنيّ إبداعي متميّز، هذا ما جعل القائلين أن يصرّحوا بأن الشعر رقص والنثر مشي، يسطيع الجميع من المشي دون الرقص، وعلى هذا فإن الشعر "فن لغوي يستخدم اللغة استخداماً خاصا، ويبني منها ويشكل الموقف الجمالي من كلماتها"،[١٨] وهذه اللغة توحي بخاصية من المعنى غير ما يخرج من اللغة العادية؛ لأنها تتجه نحو توصيل المعنى إلى المخاطب، بينما اللغة غير العادية؛ وهي اللغة الشعرية والتي تتجه نحو الإثارة والتشويق وإيقاظ المشاعر والعواطف والوجدان وغير ذلك، إن الصورة الشعرية لمن أقوى الوسائل الشعرية التي تصل إلى ذهن القارئ أو المتلقي في أقل من لحظة بعد إطلالقها، فهي تربط بين أطراف الفكر والعقل والخيال والشعور بعضها

[17] Ahmad Amin, *Al-Naqd Al-Adabi* (al-Qahirah: kalimat arabiyyah li tarjamah, 2012).

[18] Al-Syabi, *Al-Shurah Al-Syi'riyah*.

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 1 No. 2 July 2023 E-ISSN: 2985-7481
Doi: https://doi.org/10.58223/dzilmajaz.v1i2.77
Submitted: 10-07-2023, Revised: 16-08-2023, Accepted: 19-08-2023, Published: 20-08-2023

من بعض في قالب واحد، فتظهر قويةً في ذهن المتلقي، وتتيقظ بها الذاكرة، وتثير بها المشاعر، ويهيج بها الوجدان، ولكن الصورة لا تكتمل إلا بالفن الإبداعي اللائق بها، والصورة الفنية التي تأتي من الصورة الفنية ما هي إلا " عملية خيالية تحدث في ذهن الفنان، سواء أكان شاعراً، أو فنانا في أي مجال آخر، ولكنها صورة تظل محصورة في نطاق العقل؛ لذا لا يسمح العقل لهذه الصورة بالانفلات والتحرر..."[١٩] ومجموعة هذه العناصر هي التي تخلق اللغة الشعرية، وهي التي تكشف الصورة الفنية والشعرية بعد استعمال الأساليب الشعرية التي تعتمد عليها الصورة في هضم الأحداث يسعى الشاعر إلى وضعها أمام المتلقي.

إن تجليات الصورة الشعرية الواقعية بكل أنواعها الفنية في الشعر لمن الأساليب الطريفة والظريفة حيث تظهر تلك الصورة في نوعية فريدة من نوعها أن يستخدم الشاعر أدوات وتقنيات جمالية لتصوير الأحداث الواقعية تخصّه هو أو غيره أو مجتمعه أو ما له علاقة به، فبهذا يوقفنا على عتبة الأحداث وعتبة الجمال من نص شاعرنا المحوري، فالمتلقي يقف عن صورة ذلك متفاعلاً بهذا النص نتيجة الأثر الذي تركه في نفسه.

إن شاعرنا هذا قد مرّت به هو شخصيا كثير من الأحداث مرّها وحلوها، أو امتزج ببعضها من قبل المجتمع الذي يعيش فيه أو نشأ فيه، فقد تجلت في ديوانه "شوق على طلل" صور من الأفراح والأحزان والمواقف بكل أشكالها، فقاك برصدها شعراً ليقول إنه ابن بيئته ومجتمعه وهو الناطق الرسمي باسم شعبه أو دينه أو حزبه، حتى وصل بنا الأمر إلى

[19] Abdullah Al-Qatnim, *Syu'ara' Al-Bahrain Wa Syi'rihim Fi Al-'Ashri Al-Jahili* (Kuwait: Jamiah Kuwait, 2005).

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 1 No. 2 July 2023 E-ISSN: 2985-7481
Doi: https://doi.org/10.58223/dzilmajaz.v1i2.77
Submitted: 10-07-2023, Revised: 16-08-2023, Accepted: 19-08-2023, Published: 20-08-2023

أن الشاعر هو الناطق الرسمي باسم الإنسانية.

فالشاعر أحمد تجاني سعد قد أتحفنا في ديوانه بما يدل على تجربته الذاتية التي جعلها بعض النقاد شرطاً من شروط جودة الشعر، لأن كل ما يرسمها الشاعر نبعت من عاطفته الصادقة فيتحرّى سرد ذلك بتعبير جميل، ذلك ما جعلنا نقف عند تلك الأحداث لنرى كيف صوّرها الشاعر بأسلوبه الشعري، وكيف جسّدها أمام المتلقي يراها كما هي لكن بصورة لا يمكن أن يراها الذي حدثت بقربه حتى وإن وقف بجانبها، "وعلى هذا الأساس أصبحت الصورة قيمة في ذاتها، وابتعدت عن مفهومها البلاغي القديم، فلم تعد زخرفا ولا زينة، كما لم تعد أداة تعبيرية مجردة، وتحولت إلى قوة توحد ما بين الأشياء، وتمنحها تسمية قيمية جديدة، وهي إذ تتيح الوحدة مع العالم فإنها تتيح امتلاكه والامتزاج به، فالصورة من هذه الناحية تعني الأشياء ذاتها، وليست لمحة أو إشارة عليها،فتكون مفاجأة ودهشة، تكون رؤيا، أي تغييرا في نظام التعبير عن الأشياء".[20]

إن اللغة تؤدي معانيها في دقة وإحكام في مواد العلوم، كالرياضة، والطبيعة، ومصطلحاتها مضبوطة قلّ أن يعتريها غموض، أو إبهام، وقريب من ذلك التاريخ، فاللغة قادرة على أداء معانيه وحمل رسالته أداء حسنا..."[21] هذا ما ميّز اللغة الشعرية عن اللغة العادية التي خلت فيها الأدوات التي تهز المتلقي بمجرد سماع النص الشعري، وتخادعه في أن يعيش مع الشاعر في سماء الخيال ودنيا العبقرية.

[20] Mufarrah Karim, *Shurah Al-Syi'ri* (al-Qahirah: al-I'lam al-Arabi, 2008).
[21] Salamah Musa, *Al-Balaghah Al-'Ashriyah Wa Al-Lughah Al-'Arabiyyah* (al-Qahirah: kalimat arabiyyah li tarjamah, 2012).

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 1 No. 2 July 2023 E-ISSN: 2985-7481
Doi: https://doi.org/10.58223/dzilmajaz.v1i2.77
Submitted: 10-07-2023, Revised: 16-08-2023, Accepted: 19-08-2023, Published: 20-08-2023

من الصور الشعرية لدى الشاعر في ديوانه شوق على طلل

إن الصورة متعددة الأشكال والأنواع، وتظهر في أنواعها الشعرية والفنية نتيجة قوة الفكرة ونضوج الخيال، فتكون أبلغ للمتلقي من حيث الإحساس والتأثير والشعور بمضامينها، فإنها تصل إلى كل الأعماق داخل الإنسان، وكل الآفاق داخل هذا الكون، وهذا ما يوقفنا على أعتاب ديوان الشاعر للتقاط تلك الصور الشعرية بكل أنواعها وقراءتها شعريا وفنيا لرؤية مدى شاعرية أحمد التجاني وإتحافه لنا بتلك الأحداث والوقائع التي قام برسمها في شعره داخل ديوانه، ليقول للناس إنه سفير بلاده في مجال الفن والإبداع، فنجد الشاعر أحمد يصوّر لنا حالة من اليأس انتابه وجميع الناس، حيث كثرت المصائب والبلوى بين الناس، وقست قلوب الآخرين لا يستعظمون قتل النفس التي حرّمها الله إلا بالحق، إلا أنه يتعذّب بهذه الحالة دون سائر الناس، فيقول : [22]

أبكي مصاب القوم وحدي ليس لي مصغ سواءَ صوامت الأكوان" ما أشرقت شمس ولا غربت بدون إراقةالأعيان والخلاّن أيطيب لي عيش وهذا حالنا؟ كلا ولو ظفرت يدي بجنان هذا الذي أفنى دموعي كلّها لم يبق إلا صيحة الألحان فنحوتُ نحو أبوللو أرجو منه أن يهدي إلىّ محاسن التبيان

وقف الشاعر في هذه الأبيات راسماً لنا حالة مأساة الناس عامة حيث ضرب الإرهاب بلاد المسلمين وغيرهم، وقد عيل صبره وصاح في وجه الجميع فلم يصغ إليه أحد، وكيف تطيب له الحياة والدماء تراق، وتعلو على سماء الدنيا قوقعة السيوف، ودوي الانفجارات....؟ إن الهدف من الشعر الحديث هو خلق

[22] Syauqi Jalal, *Diwanu Syauqi Ala Thalal* (al-Qahirah: kalimat arabiyyah li tarjamah, n.d.).

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 1 No. 2 July 2023 E-ISSN: 2985-7481
Doi: https://doi.org/10.58223/dzilmajaz.v1i2.77
Submitted: 10-07-2023, Revised: 16-08-2023, Accepted: 19-08-2023, Published: 20-08-2023

الصورة، لأن الصورة تجعل الشعر سهل التذكر، وبمعنى آخر تجعله فنا، والمقصود بالصورة هو جماع رؤية الشاعر التي قد تجلّت في قصيدة من أعماله، أو مقاطع متفرقة من قصائده، أو حتى أجزاء من العمل بوصفه كلا، بل ويجب أن نفهم أن الصورة هي طريقة الشاعر في النظر إلى الحياة ككل، إنها رؤاه الخاصة،خاتمة المعتمد،وبصمته المتفردة، والصورة الشعرية متغيرة بتغير الأزمنة، وبتغير الشعراء، بل وبتغير نظرة الشاعر الواحد في الظروف المختلفة." وهذه الحالة هي التي جعلت شاعرنا هذا يتغير في تناول الموضوعات، فنراه هنا مسروراً يطير من الفرح أو يكاد عندما يخطو في عالم الغراميات، وعندما تسوء الأحوال بقتل أو تفجير أو قسوة القلوب تتغير تلك الحالة إلى أخرى لا يقدر أحد على تصويرها إلا أبياته الشعرية، لأنها تنوبه عن الحديث، وتلم هي سمة الشعراء.

وقد رأينا الشاعر أحمد في المديح النبوي يصرخ أمام القصيدة شارحا للمتلقي حالة الوجد التي ربطت كيانه من كل جانب، وكيف لا يعبّر حبّه للرسول صلى الله عليه وسلّم وقد أنطقت الجمادات للتعبير عن حبها له صلى الله عليه وسلم فكيف به كإنساني له حس تام فقال :

هذي الجوامد قد أباحت حبّه لمَ
لا أبـوح بما يدقّ جناني"[٢٣] ماذا أقول
لكم أيا خيـر الأنام وإننـي في ذروة
الهيمان أوَ كلّما هاج الخواطــرَ عشقكم
غلبت عليه لـــوازم النقصان أوَ كلّما
حاولتُ مدحكم عــرتْ آي انبهــار في
يـــدي ولســاني ماذا أرنّم؟ حسنَكم
أم خُلقكم أم قدركم يا سلوة
الأشجان

[23] Ibid.

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 1 No. 2 July 2023 E-ISSN: 2985-7481
Doi: https://doi.org/10.58223/dzilmajaz.v1i2.77
Submitted: 10-07-2023, Revised: 16-08-2023, Accepted: 19-08-2023, Published: 20-08-2023

هذه الأبيات تعبّر عن حالة شوق وصفته صوّرت للقارئ مدى حب الشاعر للرسول صلى الله عليه وسلّم، وأنه وقف على جمال صورته وكمال أخلاقه وجوده على الناس عامة فازداد تحيراً من هذه الصفات النادرة التي لا وجود لها إلا فيه عليه الصلاة والسلام، والملاحظ في هذا هو أن الشاعر لم يسلك طريق المديح مباشرة، ولم يقم بالإشارة إلى ذلك، كما أنه لم يجعل في هذا المديح قناعاً، بل اتخذ طريق تصوير الواقع الذي يعيشه فيه، ليعطي المتلقي فرصة التخييل حتى يستطيع قياس مدى حبّه للرسول صلى الله عليه وسلّم، والصورة دائما "تقوم بدور في بناء الصورة الشعرية، فهي تأتي كطرف ثان في تشكيل الصورة، وهي بذلك تقوم بدورها الجوهري لأنها جزء أساسي فيها، وقد تأتي الصفة بعد الصورة الشعرية، لتلوّن أو لتحدد الصورة الشعرية بعد أن كانت مطلقة الإيحاءات، والشاعر الرومانسي يتميّز بتلون نفسه وتدفق أحاسيسه وانفعالاته التي يسقطها على شعره، وبالتالي على صوره الشعرية لأنها جوهر التشكيل..."[24] فالشاعر كعاشق يرى أنه ناقص الإحساس، ولم يجد من الكلمات ما تساوي المدح بها خير الأنام صلى الله عليه وسلّم.

وفي موضع آخر نجد الشاعر يصرّح بخضوعه تحت ضغط الشوق، وأن طيف الشعر يخونه كلّما استدعت مشاعره إلي ذلك فقال :

يا ربّة الشعــر هل تشفّع لي
عهـدتُنا لا إخــال أنزعــه؟"[25]

جودي زُلالاً من الرحيق فلا
يسعفــني غيــره أُسمّعــه!

جودي بما يأسر القلوب كما
يؤسر قلبي إخــال يفـزعه!

لا تقلقيني كما عهدتِ ففي
قلبي رصاص الهيام يصدعه

[24] Al-Syabi, *Al-Shurah Al-Syi'riyah*.
[25] Jalal, *Diwanu Syauqi Ala Thalal*.

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 1 No. 2 July 2023 E-ISSN: 2985-7481
Doi: https://doi.org/10.58223/dzilmajaz.v1i2.77
Submitted: 10-07-2023, Revised: 16-08-2023, Accepted: 19-08-2023, Published: 20-08-2023

يا شعر هلا سلوتَ من علقتْ بـــه هموم يُقضّ مضجعُه

طال بـه الليل عزّ مرقده فعمّ رأســـي لذاك أصلعُه

يبكي مُصاباً ولا تطاوعـه حروفـــه إذ أجـاب أدمعُه

حتى إلى آخر هذا النص، لقد أراد الشاعر أن يشاركه القارئ في الإحساس بفقد الثقة من نفسه بخلق صورة مجسّدة يتلمسّها القارئ من مجموعة هذه الأبيات، فهو لا يريد في هذا الأمر المباشرة، مع أن المقصود بالنص واضح إلا أنه سلك في ذلك طريقة الشعرية من خلقه الصورة المتحركة تضيء على قارئ نصه كيف بلغ به التهيام من العجز عن الكلام، وكلّما عظم عليه أمر يعجز اللسان عن التعبير عليه إلا بعض مفاصله عن طريق الإيجاء مثل انصباب الدموع، وانصلاع الرأس، أو نفثات الطبيعة مثل طول الليل وامتداده به ليذوق المصائب أكثر، فيؤدي ذلك إلى انصداع القلب واضطرابه، كل هذه الصفات مشخصة أمام المتلقي ليرى مدى شاعريته في التصوير على الأشياء الواقعية كان يمرّ بها في أيامه.

وعلى ذلك فإننا ندرك أن الصورة هي "الوسيط الأساسي الذي يستكشف به الشاعر تجربته، ويتفهّمها كي يمنحها المعنى والنظام، وليس ثمّة ثنائية بين معنى وصورة، أو مجاز وحقيقة، أو رغبة في إقناع منطقي، أو إمتاع شكلي، فالشاعر الأصيل يتوسل بالصورة ليعبر بها عن حالات لا يمكن له أن يتفهّمها ويجسدها بدون الصورة،"[٢٦] والتجربة الذاتية هي الفاعلة الأقوى في خلق هذه الصورة، وتعمل هي الأخرى على توصيل المعنى إلى المتلقي بطريقة إبداعية.

صور من شعر الوطنييات في نصوص الشاعر:- لقد قام الشاعر أحمد التجاني سعد بتصوير بعض الأحداث الواقعية في

[26] Muhammad, *Al-Shurah Al-Fanniyah Li Nabighah Al-Dhibyani*.

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 1 No. 2 July 2023 E-ISSN: 2985-7481
Doi: https://doi.org/10.58223/dzilmajaz.v1i2.77
Submitted: 10-07-2023, Revised: 16-08-2023, Accepted: 19-08-2023, Published: 20-08-2023

بلاده نيجيريا حيث رأى أن الوضع يتطلب إلى التحرّك الإيجابي قبل فوات الأوان، ومن ذلك قوله عن نيجيريا وما يحدث فيها سياسيا ودينيا واجتماعيا :

خضراء تربته، فيحاء دوحته
شرابه الشهْد تسحرنا مغــانيه"[٢٧]

ذهبٌ بتربته، غاسٌ بحفـرته
بيترولـه ليس يقصر عن غواديه

أمطـاره ردف، أنهاره جــريٌ
أثماره قال: من فردوس جانيــه

خيـر مزارعه، سحــر مرابعه
آبــاره كـوثــر الدنيا لساقيـه

نيجيــريا هذه المسحور ناظرها
إخالبيــن باقــي الأرض في تيه

إذا تشدّق أمريكان قال لهم
حال تُعطـون القوس باريه؟

لها المحاسن ما إن باح منشدها
إلا تقـول لــه أسماعنا: إيـه

لكـنّ واقعه يندي الجبين له
وتقشعر جلودي العيـن تبكيـه

وانتهي به الأمر إلى قوله في هذا النص مفضحا تصرف الحكام :

سرقوا معادنه، أكلوا الفقير – وهو
مصفّـق – دون قانون يراعيـه

يا للحماقة من هذا الذي صنعوا
شلّـت يمينهم مــن صنعهم فيه

والديــن آلة ألعاب، ثعـالبـه
همُ المشايخ قل لي من يحلّيه؟

أيـن المفـر لمسكيــن بتـربتـها؟
أيحفـر الأرض أم يرقىَ أعاليه؟

لكن يُطمئننا أن الظلام وإن
طال الزمان بـه يُبلى بماحيـه

ضرب لنا الشاعر مثلاً في وطنيته الصادقة حيث وقف على أبواب النقد

[27] Jalal, *Diwanu Syauqi Ala Thalal*.

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 1 No. 2 July 2023 E-ISSN: 2985-7481
Doi: https://doi.org/10.58223/dzilmajaz.v1i2.77
Submitted: 10-07-2023, Revised: 16-08-2023, Accepted: 19-08-2023, Published: 20-08-2023

الاجتماعي لتصوير ما يدور في بلده نيجيريا، لقد وصف لنا وضع بلده حيث إن الله قد رزقها بالمعادن الكثيرة والأرزاق الهائلة بالإضافة إلى جمال الطبيعة والثروة البشرية وغير ذلك من الأمور التي لم تكن متوفرة إلا في قليل من الدول الأفريقية لكنها في نيجيريا متوفرة بصورة لافتة، إلا أن الشاعر لم يكن من أنصار هذا التغني فقد سلك طريقاً آخر يشكو الحكّام من كثرة ظلمهم للمواطنين واغتصاب حقوقهم، وقد أدخلوا العلماء في هذه الجريمة والفقير هو ضحية الصراع الديني والقبلي السياسي، وأن الذي سبق يدلّ على التجربة الذاتية كان الشاعر يعيش في ثناياها، هذه صورة لواقع نيجيريا قام الشاعر بتصويره كما هو في صورة شعرية تعطي انطباعا خاصاً للمتلقي.

صورة العدالة الاجتماعية والتسوية في شعر الشاعر :-

لقد سبق في الحديث أن فترة الصحوة تولدت بجهود أدباء وشعراء متمكنين في اللغة العربية وثقافتها، وقد تشبعوا بالعلوم والثقافة وضعتهم على الخطى الصحيحة بحيث يكتبون ويوجهون وينقدون ويقرضون من الشعر لا يظهر من قبل إلا على أيديهم، "فكانت تلك الأحداث الجذرية هي ميلاد الصحوة الشعرية في نيجيريا، إذ أثارت تلك الصحوة ضجة من الإبداع الفني وداسة إنتاج الشعراء دراسة مستفيضة أضافت للحركة الأدبية شيئاً كثيراً في نيجيريا، وقد انفجرت وسائل الشاعرية بين الشعراء الواعدين الشباب والبحوث العلمية على مجموعة هذه الدواوين للشاعر إبراهيم أحمد مقري منذ ٢٠٠٥م، والذي يُعتبر من أظهر روّاد الشعر العربي الحديث في نيجيريا، وأكبر حدث خلّفه الشاعر إبراهيم أحمد مقري هو دواوينه

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 1 No. 2 July 2023 E-ISSN: 2985-7481
Doi: https://doi.org/10.58223/dzilmajaz.v1i2.77
Submitted: 10-07-2023, Revised: 16-08-2023, Accepted: 19-08-2023, Published: 20-08-2023

التي أصدرها في تلك الفترة، وأن كثيراً من الشعراء الشباب قد أصدروا دواوينهم الشعرية متأثرين بهذا الشاعر ودواوينه، فدلّ ذلك على دخول عهد جديد للشعر العربي في نيجيريا، فكان هذا التحوّل صحوة جديدة غرّست الأمل في نفوس الشعراء حتى أنتجوا الدواوين التي لا تزال في سطوتها في الجامعات العالمية يبحث الدارسون فيها وعنها لجودتها ونضارتها" لأنها صورة من الشعر العربي المعاصر في نيجيريا.

إن من نتاج هذا التحوّل طرق الشعراء أبواب كل موضوع له علاقة بالمجتمع الذي يعيشون فيه، وكانوا – بين الناس – سفراء الإنسانية يسعون ليل نهار لإسعاد الناس وتوعيتهم على ما تصلح به حياتهم، كما يقومون بضرب البؤر الإرهابية بقصائدهم الشعرية، ومطالبة العدالة للجميع، وتنبيه الحكام على أداء الواجب في صورة مكتملة، ومن ذلك قول الشاعر أحمد التجاني :[٢٨]

نيجيريا هي مسقط لرؤوسنا إني
لها – والله صاح – فداءُ"

في أرضها لا أختشي ظفراً ولا ناباً
ولا تغــري به النعمـاءُ

لم لا وفيها الخلّ والأهل الذي
يحمـي الذمـار إذا ألمّ بــلاءُ

والله فضّلهـا وأنعــم أرضها
والعيــش غضٌّ بينها ورخـاءُ

والغيث لا ينفك منهـلا بها
بيترولها تحكـي بـــه الأنــواءُ

فــلآلئ في أرضها تتكـاثـر
أنهارهـا جري ولا بـأسـاءُ

فبها رياح يا لها من نعمة في غيرها
ما سرّني سراءُ

[28] Ibid.

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 1 No. 2 July 2023 E-ISSN: 2985-7481
Doi: https://doi.org/10.58223/dzilmajaz.v1i2.77
Submitted: 10-07-2023, Revised: 16-08-2023, Accepted: 19-08-2023, Published: 20-08-2023

لكنّــه قاداتها أخــلاقهم
تقضـي عليهم أنهم غــوفاءُ

عاثوا فساداً سارقين كنوزها
تحدوهم الأطماع والأهواءُ

واستعبدوا واستحمروا أحرارها
كم كان من ظلم تُراق دماءُ!

فكأنه مـا كان فيهم واعـــظ
ما في الديانــة ثم بعدُ فناءُ

كم من ملوك قد أبيد بعينهم ما
كان بالقذافي فيـــــــه كفاءُ!

لكنهم أعمُوا وصمّوا بعدما
أغــراهم الإمهال والجهلاءُ

والعدل يكتب كلّ من أخذوا به
تتــوارث الأجيـال والأبناءُ

والظلم لا ينفكّ يوبق أهله
تُرمَـى عليهم لعنـة نكـراءُ

فإن هذه الوثبة من نتاج هذه الفترة، حيث كانت ينابيع الشعر تنبع من أرض الفصاحة والبلاغة لدى الشعراء الشباب، تثقفوا من طرق متعددة لم تكن متاحة للسابقين، رسم لنا الشاعر صورة حياة الشعب مع الحكام، وقد وضعنا أمام لوحة فنية يُشير بعصاه إلى أماكن الفساد في نيجيريا، صورة حقيقة بطوابع فنية تم رسمها بقلم الشاعر، لأنها خرجت من قلبه حركتها مشاعره وغلت بها خواطره وعواطفه، وعلى هذا فإن صورة الأحداث الجارية على لسان الشاعر في نيجيريا تتكون من أمور وضعتْ كضابط للصورة الشعرية وهي ملخصة في" :

١ – البدء بتقرير الفكرة نثراً ثم إلحاقها بعد ذلك بالصورة المزخرفة أو الشارحة أو المقنعة.

٢ – الاعتماد الكامل في تكوين الصورة على ما اختزنته الذاكرة من الشعر القديم دون الالتفات أو الاهتمام بالإحساسات الخاصة أو الإدراكات الذاتية.

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 1 No. 2 July 2023 E-ISSN: 2985-7481
Doi: https://doi.org/10.58223/dzilmajaz.v1i2.77
Submitted: 10-07-2023, Revised: 16-08-2023, Accepted: 19-08-2023, Published: 20-08-2023

٣ – الاعتماد على الجامع المنطقي، الذي يجمع بين الأشياء المتشابهة عقلا من حيث الظاهر دون الاهتمام بالعلاقات الباطنة أو الكامنة التي يمكن أن تحتوي الأشياء في وحدة نفسية أو عاطفية تؤدي إلى خبرة جديدة للشاعر الذي سيكشفها أو القارئ الذي يتلقاها.

وبهذا تتكون الصور الشعرية من ذهن الشاعر على هذه العناصر، فتكون على الآتي :

الصورة الوصفية : تكون هذه الصورة من بين الملاحظات التي يراها الشاعر في الأشياء المحيطة به،"[٢٩] أو الأحداث التي تقع حوله وهو متأثر بها أو أثرت فيه، ومن هذا عند الشاعر أحمد نجده يصوّر لنا حالة نيجيريا بعد أن فاز يرئاستها الرئيس محمد بخاري فقال :

فجـر جديـد في ربـوع بـلادي
فاستبشروا – يا قوم – ملئ فؤادِ"[٣٠]

والبدر أشرق بعدما اشتدّ الدُّجى
واليوم أصبح بعد طـول رُقـاد

والشمس تُطلع في سماء ربوعها
مَـن ذا يصـدّ طلوعها بأيادي؟

وتضيء في أحشائنا آمالنا من
بعدما يئست إلى الميعاد

قرّت عيون وهي قرحى مثلَ ما
رُويت قلـوب كلّهـن صوادي

نيجيريا مسكت بدلـو بعدما
يئسـت بحـبّ من يـد الأولاد

ظلمٌ به الظلمـات في أرجائها
وتخـادع بعد انتشـار فساد

وتخلّف الأخلاق حتى لا تـرى
ما بينهم – وأبيك – غيرَ تعـادي

[29] Muhammad, *Al-Shurah Al-Fanniyah Li Nabighah Al-Dhibyani*.

[30] Jalal, *Diwanu Syauqi Ala Thalal*.

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 1 No. 2 July 2023 E-ISSN: 2985-7481
Doi: https://doi.org/10.58223/dzilmajaz.v1i2.77
Submitted: 10-07-2023, Revised: 16-08-2023, Accepted: 19-08-2023, Published: 20-08-2023

أهل الديانة حوّلـــــــوها زادهم ... دع عنك من باعوا البلاد ولم يُرا
فشـــروا متـــاعَ حياتهم برشـــاد ... عـو دينهـــم أو حرمـــةَ الميـلاد

علماؤهم خدموا به أطماعهم ... لا لا تُخيّب يا بخـاري رجاءَ مَن
والجهل يُظلم في عـــروش رشاد ... بدمائهم رفعـوك فوق ســـــــواد

وفقيرهم يحكيه أشعب طامعًا ... شهدت نيجيريا في الفترة الأخيرة
غُلّت من البخـلاء كلّ أيـــادي ... موجات من الاضرابات السياسية في

هدمتْ مدارسنا وغُيّب أهلها ... حدود ٢٠١١ إلى ٢٠١٥م، واشتدت الخلافات
مستشفيـاتٌ للجحيم هَـــــوادي ... بين السياسين وأحزابهم، فكان الرئيس

والآن قد نبض الحياة وبُعثـــرت ... الحالي محمد بخاري قد ترشّح لمنصب
أعـراضنـا أمـــوالنا بتفـادي ... الرئيس في أثنائها وانهى بخسارته أمام

حـــريةٌ وطنيـــةٌ دينيـــة ... الرئيس الأسبق "جوردلوك جوناثان"
ضـــدّ الغلـــو وضدّ كلّ فســـاد ... فادّعى محمد بخاري تزوير نتائجها، وكرر

ثم انتقل بعد بضعة أبيات فقال : ... الترشّح مرى أخرى في عام ٢٠١٥م وفاز
... بالأغلبية الساحقة، وصادف ذلك تعاظم

طيروا إلى نيجيريا أنتم لها الـــآمال ... هجوم جامعة بوكو حرام الإرهابية، التي
ضحّـــوها بكـل جهـــاد ... تنادي بتطبيق الشريعة الإسلامية في

... البلاد، فتجاهلت الحكومة النيجيرية

قم يا رئيس الشعب قد عُلقتَ من ... دورها والشعب في مكافحة هذا الإرهاب
أبنـــاء ما غذّتـــك كلَّ مراد ... الغاشم، واستغلت الحكومة ذلك الوقت

... أن افتفرق الشعب الينجير ي من شمالها

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 1 No. 2 July 2023 E-ISSN: 2985-7481
Doi: https://doi.org/10.58223/dzilmajaz.v1i2.77
Submitted: 10-07-2023, Revised: 16-08-2023, Accepted: 19-08-2023, Published: 20-08-2023

إلى جنوبها سياسيا ودينيا وعرقيا، حتى انتهى الأمر بفوز الرئيس محمد بخاري أملاً في أن يعود بالأمور إلى نصابها فاستبشر به كل شعب نيجيريا، وتوسموا فيه خيراً لمعرفته مشكلات البلاد وقدرته لحلها، والذي عبّر عنه الشاعر وصف لتلك الأحداث.

وبهذا شارك الشاعر أحمد الشعب النيجيري في همومه وأفراحه حيث نجده في هذه الأبيات يقرأ علينا الواقع السياسي النيجيري، صوّر لنا الشاعر كيف كانت الأحداث السياسية في نيجيريا وكيف استقبل الشعب فوز محمد البخاري بوصفه حاكما عسكريا للبلاد في فترات الثمانينيات يعلم كيف يحلل مشكلات البلاد، وله قدرة كاملة في ضبط الأمور خصوصاً محاربة الإرهاب، وبناء الاقتصاد القوي، وتقديم المشاريع الأساسية ينتفع بها الشعب من البنية التحيتية، لقد أجاد الشاعر في هذا التصوير وبرع فيه حيث جعل المتلقي على عين الحدث في كل هذه الأبيات،"ومع أن الصورة الشعرية جوهر الشعر وأدواته الفذة في التصوير وحل أزمة اللغة لدى الشاعر، فليس شرطاً أن تكون كل عبارات وكلمات القصيدة صوراً شعرية، فقد تكون الكلمة أو العبارة مصورة لموقف الشاعر وحاملة لتجربته دون أن تكون مجازية،"[٣١] فالشاعر في تعبيراته يصوّر الأحداث الواقعة في أرض نيجيريا جملةً مستخدماً في ذلك الأدوات المتنوعة التي تُنقل التعبير من الطود العادي إلى المثالي، وقد تحمل بعض الكلمات أو الأبيات تلك الصور الشعرية بمفردها دون بقية الأبيات المدرّجة، لكن ضمها في قالب واحد لاستخراج الصور المتعددة التي تشخّص الظاهرة المرسومة ضروري، وهذا من دور الشعر الجيد أن تكون الصورة والفكرة مجسدة وموحدة.

[31] Al-Syabi, *Al-Shurah Al-Syi'riyah*.

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 1 No. 2 July 2023 E-ISSN: 2985-7481
Doi: https://doi.org/10.58223/dzilmajaz.v1i2.77
Submitted: 10-07-2023, Revised: 16-08-2023, Accepted: 19-08-2023, Published: 20-08-2023

الصورة التشخيصية : هذه الصورة يستخدمها الشاعر لتشخيص الأشياء التي نشاهدها، فمثلاً مظاهر الطبيعة الصامتة يشخصها بحيث تصبح شخوصاً متفاعلة تمتزج الذات فيها بالموضوع،"[٣٢] لقد أدرك الشاعر هذه الخاصية في قصائده حيث شخّص لنا حالة الذعر واليأس تنتابه من سوء حالة المجتمع الإسلامي، وكأنه الفريد من بينهم يحس بهذه الحالة فقال :

أنا في همومي كالذي في الجُبّ مر
ميّ فريسـة جائعات بواسلهْ"

يئس الحياةَ لما يشاهد من صرا
ع شتائتٍ من لاسعات نوابلهْ

ملك المنيةِ رام ظهـــرَ القلب
أطْــلق نارَه ليصيب كــل مقاتلهْ

يا ويح نفسي شاهدتْ ظُفر الردى
أفظعْ بحــال يئيس كل مآملهْ

ذا حال جسمي موثقاً لكنْ لسا
نـــي بثّـه حيّ لكل محاصلهْ

كانت الهموم كالطيور تنتقل من هذا إلى ذاك، وقد تنتشر في المجتمع يحس بألمها كل أفراده، إلا أن حسّ الشاعر فريد لا يشاركه فيه أحد من الناس، ومن هذا النسيج في التشخيص الصورة واستنطاق الطبيعة أو الكون، ومن هذا قوله :

أمن ذكر أطلال السعاد بكائي
عفتها رياح الجهل والأهـواء؟"

وقفتُ بها حيرانَ أتلو رسومها
وعيناياَ تُسقيها بوبل سَمائي

أبثّ بها همّـي وما إن بثثتــ
سوى شاركتني آيها في بُكائـي

فحالي كحالي الناب حنّت أو انّه
كعِرس خوى مأموله من فضاء

فدع عنك مآسات تهولك ثِب إلى
مطالعها بكـــــــراً مضيئ
السناء

[32] Muhammad, *Al-Shurah Al-Fanniyah Li Nabighah Al-Dhibyani*.

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 1 No. 2 July 2023 E-ISSN: 2985-7481
Doi: https://doi.org/10.58223/dzilmajaz.v1i2.77
Submitted: 10-07-2023, Revised: 16-08-2023, Accepted: 19-08-2023, Published: 20-08-2023

كأني بها عرساً، كأني رها رضًى
كأنـي بها كهـلا وفيـــر الثراء!

كأني بها عند السعادة والعلا
كأنـــي بها قهّـارة الأعـــداء!

كأنب يها إذ كـان يعتزّ أهلها
بـرايتها تعلـــو على الجوزاء!

شخّص الشاعر هذا الموقف في طرفين يأخذان أطراف الحديث على شكل الحوار، وكأن الحوار يدور بين الشاعر والأطلال والكون بينهما تترقبهما الطبيعة بأنواعها، واستخدم الشاعر "التشبيه" بصورة لافتة ليؤكد على بناء الصورة التي يراها هو ليشاركه المتلقي في النظر إليها، "تقوم الصورة الشعرية على اكتشاف علاقات جديدة بين مفردات الكون، وإذا كانت هذه العلاقات تخضع لتوترات الشاعر وتفرد نظرته إلى الأشياء وقوة خياله، فإنها تمثل جسراً ينتقل عليه الإحساس والفكرة والنبض الشعري إلى المتلقي، ومن ثم يشارك في إحداث الأثر الفني، ذلك أن التعبير بالصورة يختلف عن نمط الكتابة التقريرية التي لا تتمتع بالقدرة على إحداث الدهشة وقوة التأثير النفسية بما لها من حضور يتجاوز الأنماط الواقعية المألوفة في جفافها أو وجودها الأحادي، ويمنحها أبعاداً جمالية..." وهذا مما يمكن رصده في تشخيص الصورة الشعرية من ديوان الشاعر أحمد التجاني.

الخلاصة | Kesimpulan

أن الشعر هو مجمل التجارب الانفعالية التي يمر بها الشاعر، والتي تتم صياغتها لغويا من حلال التفكير بواسطة الصور، أي أننا نتصور أن محاولة إنتاج القصيدة هي عملية ذات أضلاع ثلاثة : التجربة واللغة والخيال، ورغم أن اللغة تأتي تالية للتجربة في ترتيب عناصر العملية الشعرية، فإنها – بالضرورة – أسبق في الأهمية، حيث إنها مادة الشعر، وهي التي تمنحه "وجوه" من خلال التحقق

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 1 No. 2 July 2023 E-ISSN: 2985-7481
Doi: https://doi.org/10.58223/dzilmajaz.v1i2.77
Submitted: 10-07-2023, Revised: 16-08-2023, Accepted: 19-08-2023, Published: 20-08-2023

اللغوي، ثم إنها تشكل "ماهيته" من خلال انحرافه عن العرف اللغوي العام،" بهذا تتضح الصور أمامنا أن الصورة الشعرية ما هي إلا ربط أجزاء الأحداث في شكل موحد يمكن للمتلقي أن يقرأها جملة واحدة بيد أنها من أشكال وأطراف متنوعة ومتعددة.

طبيعة الكلمات هي الجمود، وطبيعة الأشياء التي تعبّر عنها هي التغيّر، فكل شيء في الدنيا، بل في هذا الكون يتغير، والحياة في الحيوان، والنبات هي أعظم المظاهر لهذا التغير، وهذا التغير على أقصاه في الإنسان؛ لأنه يعيش في مجتمع تتغير به أخلاقه، وعادته، وآراؤه،"(٣٣) وقدرة الشاعر على التعامل مع الكلمات المعبّرة للغرض الذي يقصده ويسعى لبناء الصورة منه وجعلها متحركة تنبض بنبض قلبه وخفقاته.

لقد استطاع الشعر العربي النيجيري المعاصر أن يصوّر لنا الأحداث والوقائع في نيجيريا وخارجها في أسلوب شعري جيد، هذا ما دلّ على دخول الشعر العربي في نيجيريا حيز الحداثة، إذ اهتم بالجانب المضموني وجانب الشكلي، والشاعر أحمد التجاني كان نموذجا من الشعراء الشباب في نيجيريا ضربوا مثلاّ في تناول الموضوعات الحية ذات العلاقة القوية بالحسّ العام، فكانت قصائد الشعر لا تخص حياتهم فحسب، بل تمتد إلى مواضع أخرى خارج حدود العالم الذي يعيشون فيه، وما تم استخدامه كنموذج ما هو إلا غيض من فيض الشعر العربي النيجيري المعاصر..

33 - البلاغة العصرية واللغة العربية \ سلامة موسى \ ص ٥٧:.

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 1 No. 2 July 2023 E-ISSN: 2985-7481
Doi: https://doi.org/10.58223/dzilmajaz.v1i2.77
Submitted: 10-07-2023, Revised: 16-08-2023, Accepted: 19-08-2023, Published: 20-08-2023

Daftar Pustaka | المراجع

Abdussalam, Musa. *Al-Lughah Al-'Arabiyyah Fi Nigeria Baina Al-Ams Wa Al-Yaum*. Nigeria: Conference, n.d.

Al-Dhahir, Hasan Isa. *Al-Da'wah Al-Islamiyah Fi Gharbi Africa Wa Qiyami Daulah Al-Falani*. al-Zahra': al-I'lam al-Arabi, 1991.

Al-Qatnim, Abdullah. *Syu'ara' Al-Bahrain Wa Syi'rihim Fi Al-'Ashri Al-Jahili*. Kuwait: Jamiah Kuwait, 2005.

Al-Syabi, Abi al-Qasim. *Al-Shurah Al-Syi'riyah*. Nigeria: Dar al-'Ilmi wa al-Tsaqafah, n.d.

Amin, Ahmad. *Al-Naqd Al-Adabi*. al-Qahirah: kalimat arabiyyah li tarjamah, 2012.

Bakar, Ali Abu. *Al-Tsaqafah Al-'Arabiyyah Fi Nigeria*. Nigeria: Dar al-Amanah, 2014.

Ghaladintsi, Ahmad Sa'ed. *Harakat Al-Lughah Al-'Arabiyyah Wa Adaabiha Fi Nigeria*. Riyadh: Maktabah Afrikiyah, 1966.

Jalal, Syauqi. *Diwanu Syauqi Ala Thalal*. al-Qahirah: kalimat arabiyyah li tarjamah, n.d.

Karim, Mufarrah. *Shurah Al-Syi'ri*. al-Qahirah: al-I'lam al-Arabi, 2008.

Kurt, Nurullah. *Al-Lughah Al-'Arabiyyah Wa Makanatuha Fi Al-Islam*. al-Qahirah: Dar al-Nahdhah al-'Arabiyyah, 2015.

Muhammad, Kholid. *Al-Shurah Al-Fanniyah Li Nabighah Al-Dhibyani*. Nigeria: Dar al-'Ilmi wa al-Tsaqafah, n.d.

Muhammad, Sufyan. *Al-Naqd Al-Adabi Wa Tsaqafah Al-Tajdid Fi Ak-Syi'ri Al-'Arabi Al-'Afriqi Nigeria Namudzajan*. Nigeria: Ad-Daar At-Tunisiyah Lin-Nasyar, n.d.

Musa, Salamah. *Al-Balaghah Al-'Ashriyah Wa Al-Lughah Al-'Arabiyyah*. al-Qahirah: kalimat arabiyyah li tarjamah, 2012.